مجلة الرائد

العدد : ٢١١ الموافق في ربيع أول ١٤٢٠ هجري ٧ / ١٩٩٩ ميلادي

عنوان المقال : سلام على علي الطنطاوي	بقلم : أ. عصام العطار

سلام على علي الطنطاوي

طلبت منّي مجلّة « الشقائق » يومَ الفاجعة ، وأنا في شِدّةِ المرض ، وَغَمْرةِ الحزن ، وزحمةِ المعزّين بالزيارة في البيت ، وبالهاتف من أوروبا ، ومن بعض البلاد العربيّة والإسلاميّة ، أنْ أكتبَ لها شيئاً عن « علي الطنطاوي » ، فاعتذرتُ بما أنا فيه من المرضِ والتعبِ والشُّغل . قال الأخ فضل الهادي وَزِين نائبُ رئيس تحرير المجلة : أُكْتُبْ لنا ولو بضعة سطور !! ، وهل أستطيعُ – يا أخي الكريم – أن أختزل عالَماً بكامله ، وصدَاقةً أَرْبَتْ على نصف قرنٍ من الزمان ، وامتلأتْ بالحوادثِ الكبيرةِ والصغيرة ، والحلوةِ والمرة ، والخاصّةِ والعامّة ، في سطور ؟!!

لقد كان « علي الطنطاوي » بمفرده عالَماً بكامله ، وكانت صداقتُنا صداقةَ تلميذٍ لأستاذ ، ثم أخٍ لأخ ، ورفيقٍ لرفيق في خدمة الإسلام والمسلمين

و« علي الطنطاوي » هو والدُ رفيقةِ دَرْبي ، وشقيقةِ روحي وفكري : زوجتي الشهيدة الغالية « بنان»

ولَمْ تُنْسِني أَوْفَى المصيباتُ بعدَه

ولكنَّ نَكْأَ القَرْحِ بالْقَرْحِ أَوْجَعُ

لقد بلغت أُخُوَّتُنا وصداقتُنا ذِروتَها العالية عندما اختارني زوجاً لابنته ، وتجاوزتْ هذه الأخوّةُ والصداقةُ كلَّ ذِرْوَةٍ من الذُّرى عندما استُشْهدتْ « بنان » في ١٧-٣-١٩٨١م في مدينة آخن في ألمانيا ، فالتقتْ منه ومنّي إلى الأبد جراحٌ بجراح ، ودموعٌ بدموع ، وذكرياتٌ بذكريات ، ودعواتٌ بدعوات

أنا أبكي في هذه اللحظة ، حقيقةً لا مجازاً ، وأنا أَخُطُّ هذه الحروف...

أبكي علي الطنطاوي

أبكي بنان الطنطاوي

وأبكي للمسلمين أجمعين أن يفقدوا في هذه الظُّلمات المدلهمّة هذا الكوكبَ الهادي ، وهـــذا الرائـــدَ العظيم

هذه كلماتٌ أملاها القلبُ على اللسان في لحظات... أبعثُها إليكم على استحياء ، حتى لا أردّ طلب « الشقائق » ، وسأكتب إليكم في المستقبل – إن رغبتم – ما هو أولى وأوفى إن شاء الله

وسلامُ القلبِ العارفِ الذّاكِرِ على الأستاذِ والأخِ والصديقِ ، والعالِمِ المعلِّمِ ، والكاتـــبِ المبـــدعِ ، والخطيبِ المِصْقَعِ ، والمحدِّثِ الآسر ، والمؤمنِ الغيورِ الشجاع ، والمجاهدِ المقدامِ في ســـبيل دينـــهِ ولغتـــهِ وإسلامهِ وأُمّتهِ وبلاده

سلامٌ على « علي الطنطاوي »

اللهمّ لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنّا بعده ، واغفر لنا وله

وإنا لله وإنا إليه راجعون

عصام العطار